**الجامعة المستنصرية – كلية الآداب**

**قسم اللغة العربية**

**مادة : علم اللغة**

**د.صباح كاظم بحر**

**محاضرة رقم ( 3)**

 **فروع علم اللغة ومجالاته**

**تتعلق البحوث المتصلة بهذا الموضوع بنمو اللغة وتطورها على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. وتتعلق -أيضًا- بصراع اللغات وانقسامها إلى: لهجات، وهجرتها، وشيخوختها، وانقراضها أو موتها... إلى آخر هذا كله.
- ويتفرع من هذا الجانب "علم اللغات"، وكذا علم "الاشتقاق التاريخي": الذي يبحث عن أصول الكلمات في مختلف لُغات الفصيلة الواحدة.
إذًا، البحث في حياة اللغة على هذا النحو يعد فرعًا مهمًّا من فروع علم اللغة.
- المجال الآخر الذي يُعدّ من مجالات "علم اللغة" أو فرعًا من فروعه "أصوات اللغة":
تدرس الأصوات على مستوى الإفراد والأداء، ويتطلب هذا وصف الأصوات من ناحيتي المخرج والصفات، وتشريح الجهاز الصوتي لدى الإنسان؛ للوقوف على هذا الوصف، وقد تخصصت هذه الدراسة تحت علم مستقل يُسمَّى "علم الأصوات النطقي أو العضوي أو الفسيولوجي"، كما تتناول الدراسة الصوتية -أيضًا- الذبذباتِ والموجاتِ التي تحمل الصوت في الوسط الناقل بعد خروجه من أعضاء النطق، سواء كان هذا الوسط هواءً أو كان سلكًا، كما تتناول العلاقة بين الذبذبات في أثناء إنتاج الصوت وفي أثناء انتقاله في الخارج، وقد تخصصت هذه الدراسة تحت علم مستقل يُسمَّى "علم الأصوات الفيزيائي أو الأكوستيكي".
كما تتناول الدراسة الصوتية أيضًا عمليةَ استقبالِ الأذن والمخ البشري للموجات الحاملة للصوت، مما ينجم عنها إدراك السامع للأصوات، وقد تخصصت هذه الدراسة تحت علم مستقل يُسمَّى "علم الأصوات السمعي" أو "علم الأصوات الإدراكي".
ولم يكتفِ اللغويون بوصف الأصواتِ وتحليلها على المستويات الثلاثة السالفة الذكر، أعني: الفسيولوجية، والفيزيائية، والسمعية، وإنما أرادوا الوصولَ إلى حقائقَ صوتيةٍ وقوانينَ يُستفاد منها في دراسة اللغات.
ولذا قسموا الدراسة الصوتية مرةً أخرى إلى قسمين متعاونين، كل قسم يُعد علمًا مهمًّا: أطلقوا على القسم الأول "علم الفونتك" أو "علم الأصوات العام". وهو يتناول الأصوات على المستويات الثلاثة السالفة الذكر، أعني: الناحية الفسيولوجية، والفيزيائية، والسمعية.
أما القسم الآخر فهو علم "الفيونولوجيا" أو "علم الأصوات التنظيمي"، ويُسمى أيضًا بـ: "علم الأصوات التشكيلي"، كما يُسمَّى أيضًا "علم التشكيل الصوتي"، وهذا العلم يتناول وظائف الأصوات في سياقاتها اللغوية باستعراض القيم الصوتية، وصورها الذهنية، وتنظيمها، ووضع القواعد والقوانين لها على ما هو مُخْتَزنٌ في ذِهن الجماعة اللغوية المعينة.
- ومن مجالات علم اللغة كذلك: "دراسة الصيغة أو البنية":
وهذه الدراسة -المتصلة بالصيغة أو البنية- تُعرف عند علمائنا العرب بـ: "علم الصرف"، وعند الغربيين بـ: "علم المورفولوجيا"، وهذا العلم يتناول قواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيّر أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة؛ إذًا علم الصيغة أو البنية من فروع علم اللغة المهمة.
- "دراسة الجملة":
دراسة الجملة تعد من فروع علم اللغة ومن مجالاته المهمة، تُعرّف "دراسة نظام الجملة" عند علمائنا العرب بـ: "علم النحو"، وعند الغربيين بـ: "علم التراكيب، أو النظم"، "syntaxe"، وهو يعنَى بتركيب أجزاء الجملة، وأثر كل جزء منها في الآخر، وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وطريقة ربطها.
ويحلو لبعض الباحثين دمج الدراستين -الصرفية، والنحوية- تحت مصطلح واحد هو "علم القواعد"، أو الـ "Grammar".
إذًا، الدراسة المتصلة بالجملة فرع مهم من فروع علم اللغة.
- الدلالة:
هذا الفرع من الدراسة يُعد من فروع علم اللغة المهمة، وهو يُحدد معنى الكلمة أو معانيها المتعددة، ويكشف عن العلاقة بين الكلمة والمعنى، كما يبحث عن أسباب تبدل المعنى، وحياة الكلمة، من نشأتها حتى موتها، ووضع الغربيون له مصطلحًا يُعرف بـ: "semantics".
ويقسم هذا المجال الى فرعين ، ؛ الفرع الأول: "علم المعاجم"، الذي يعنى بالمفردات ومعانيها، والآخر: "علم المعنى".
ويندرج ضمن الدلالة الدلالات لمفردات علوم اللغة وهي : الدلالة الصرفية، والنحوية، والمجمية والسياقية.
وكذا علم الأساليب "stylistics" الذي يبحث في أساليب اللغة، واختلافها باختلاف فنونها، من شعر، ونثر، وخطابة، ومحادثة، وكتابة، ومسرح... إلى آخر هذا كله.**